# دلالة ماجاء على صيغة استفعل من المضاعف الثلاثي في القرآن الكريم

معن يحيى محمد العبادي*

**الملخص**

يُعنى هذا بالمعاني الواردة في القرآن الكريم من صيغة استفعل، مما جاء عليها من المضاعف الثلاثي، وهو من الأفعال ماكانت عينه ولامه حرفاً واحداً مشدداً نحو: قرّ، فإذا فتحنا إدغامه صار: قررَ، فإذا جئنا منه على صيغة (استفعل) قلنا: استقرَّ. وقد وردت هذه الصيغة من المضاعف الثلاثي في (١٧) موضعاً من القرآن الكريم، جاءت من أصل سبعة أفعال، رتبناها ترتيباً هجائياً، وهي: (استحبّ، استحقّ، استخفّ، استزلّ، استعفّ، استفزّ، استقرّ). وقد أخذنا بتحليل هذه المواضع تحليلاً دلالياً، مستعينين بالمعاجم اللغوية أولاً، ثم بكتب التفسير والدراسات القرآنية ثانياً، وكان منهجنا في التحليل قائماً على ايراد المعنى المعجمي للفعل، ثم إيراد المواضع التي ورد فيها من القرآن الكريم، مبينين في كل موضع معناه في السياق القرآني بحسب ماجاء في كتب التفسير والدراسات القرآنية، ومعولين على ما في النص من وجوه بلاغية.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه. أما بعد، فيعد النص القرآني مصدراً ثراً للدراسة والبحث وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي ألفت عليه، إلا أنها قصرت عن كشف كل عجائبه التي لاتنتهي. ومن هذا المنطلق آثرت أن أخدم كتاب الله بالبحث الدلالي في جزء يسير من الفاظه الكثيرة، فكان عنوان البحث ((دلالة ماجاء على صيغة استفعل من المضاعف الثلاثي في القرآن الكريم)) فهو اذن بحث في المعاني الواردة في القرآن الكريم من هذه الصيغة، مما جاء عليها من

---

* مدرس/ جامعة الموصل/ كلية الاداب ـ قسم اللغة العربية.

المضاعف الثلاثي. وفي هذا المقام يجدر بنا أن نعرف بالمضاعف الثلاثي من الأفعال، إذ هو ماكانت عينه ولامه حرفاً واحداً مشدداً نحو قَرَّ، فإذا فتحنا ادغامه صار: قرر، فإذا جئنا منه على صيغة (استفعل) قلنا: استقرّ. ومن المناسب في هذا المقام ايضاً ان نذكر القارئ الكريم بمعاني هذه الصيغة، كما وردت في كتب الصرف، وهي[١]:

١. الطلب: نحو: استغفر: طلب الغفران، استعان: طلب العون.
٢. التحوّل: نحو: استحجر الطين: صار حجراً، استنوق الجمل: تخلق بأخلاق الناقة.
٣. الوجدان: نحو: استكرمته واستعظمته: وجدته كريماً وعظيماً.
٤. مطاوعة (أفعل): نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.
٥. اختصار الحكاية: نحو: استرجع قال: إنا لله وإنا اليه راجعون.
٦. بمعنى (فَعَل): نحو: قرَّ في المكان واستقر، علا واستعلى.
٧. بمعنى (أفعل): نحو: أجاب واستجاب، أيقن واستيقن.

وقد بدأنا عملنا هذا باحصاء ماجاء من هذه الصيغة من المضاعف الثلاثي في القرآن الكريم، اذ جاءت من سبعة افعال، في (١٧) موضعاً، رتبناها ترتيباً هجائياً، سواء أكان ذلك في الأفعال السبعة أم في المواضع المتعددة من الفعل الواحد. واذا تعددت مواضع ورود الصيغة المعنية بالدراسة، فإننا نقدم المعنى اللغوي المعجمي على ذكر الموضع في الآية؛ اذ إنه يخص المواضع كافة، أما اذا كان الموضع واحداً فإننا نأتي بالمعنى المعجمي بعد ايراد موضع الصيغة في القرآن الكريم. ثم أخذنا بتحليل هذه المواضع تحليلاً دلالياً، مستعينين بالمعاجم اللغوية اولاً، ثم بكتب التفسير

---

[١] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي: ١/١١٠-١١١، دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد ١/٨٢-٨٣، التطبيق الصرفي، عبدة الراجحي ٤٠-٤١.

والدراسات القرآنية ثانياً. مبينين في كل موضع معنى الفعل في السياق القرآني، ومعولين على مافي النص من وجوه بلاغية.

***حبَّ- استحبَّ:**

اللزوم والثبات واحد من أصول ثلاثة لمادة (حب)، ذكرها ابن فارس (ت٣٩٥هـ) اذ قال: ((حبّ: الحاء والباء اصول ثلاثة، احدها اللزوم والثبات.. وأما اللزوم فالحب والمحبة: استقامة في أحبّه اذا لزمه، والمُحِبُّ: البعير الذي يحسِر فيلزم مكانه))[1]. وأورد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) معاني المزيد من هذا الفعل، مزيداً بالهمزة أو بالتضعيف أو بالهمزة والسين والتاء، اذ قال: ((أحبَبْتُهُ، وهو حبيب إليّ، وأحبِبْ اليّ بفلان. وحبَّبَ الله اليه الايمان، وحبَّبه اليّ إحسانه، وهو يتَحَبَّبُ الى الناس، وهو محبَّبٌ إليهم: متحبِّبٌ.. واستحبوا الكفر على الايمان: آثروه))[2].

وقد وردت هذه الصيغة، أي: صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استحب) في اربعة مواضع من القرآن الكريم، ثلاثة منها جاءت بصيغة الماضي المسند الى واو الجماعة (استحبوا) والرابع جاء بصيغة المضارع المسند الى واو الجماعة ايضاً (يستحبون)، والمواضع هي:

- **استحبّوا:** ﴿لا تَتَّخِذُوا آباءَكُم وإِخوانَكُم أَولِياءَ إِنْ استَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾ سورة التوبة/٢٣.

معنى الاستحباب في الآية الكريمة هو: الاختيار والايثار والتفضيل[3]. وهو استفعال من المحبة دل على الطلب؛ لأن المؤثر على غيره كأنه يطلب من نفسه أن يكون أحب اليها وأفضل من الآخر[4]. ففي

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٣١/٥-٢٣٢.

(٢) اساس البلاغة، الزمخشري: ١٤٨/١.

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١١٢/١٠، الكشاف/٥٤٤، البحر المحيط، ابو حيان: ٢٣/٥.

(٤) ينظر: صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني: ٥٢٨/١؛ الكشاف/ ٥٤٤.

هذه الصيغة طلب وتحرٍّ فالاستحباب: أن يتحرى الانسان في الشيء ان يحبه، ولما تعدى بعلى اقتضى معنى الايثار[١] فيكون معنى ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَان ﴾ إن اختاروا الكفر بالله وآثروه وفضلوه على الايمان به والاقرار بتوحيده، واصروا على الكفر اصراراً[٢]. وذهب ابن عاشور الى الهمزة والسين والتاء في (استحبّ) للتأكيد اذ جاءت صيغة استفعل بمعنى أفعل، كما في استقام واستبشر، أي: أحبوا الكفر حباً متمكناً[٣].

﴿ذَلكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخرةَ﴾ سورة النحل/ ١٠٧.

الهمزة والسين والتاء في (استحبوا) للمبالغة، فهو بمعنى (أحبوا) مثل: استأخر واستكان، وقد ضمن معنى (فضلوا) فعدى بحرف (على)[٤]. فالمعنى: أنهم آثروا الدنيا واختاروها وفضلوها على الآخرة اذ قدموا نفع الدنيا على الآخرة[٥].

﴿وأَمَّا ثَمُودَ فَهدَيناهم فَاستَحبُّوا الْعمى علَى الْهدَى ﴾ سورة فصلت / ١٧.

استحبوا معناه: أحبوا، فالهمزة والسين والتاء للمبالغة ايضاً، مثل: استكبر، وضمن (استحبوا) معنى: فضلوا، فلذلك عدي بحرف (على)[٦]. فالمعنى: بعد أن بينا لهم طريق الهدى، ودللناهم على سبيل السعادة، اختاروا الضلالة على

---

[١] المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني/١٠٥.

[٢] ينظر: جامع البيان: ١١٣/١١٠، البحر المحيط: ٢٣/٥-٢٤، صفوة التفاسير: ٥٢٨/١.

[٣] ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ١٥١/١٠.

[٤] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩٦/١٤.

[٥] ينظر: صفوة التفاسير: ١٤٤/٢، التحرير والتنوير: ٢٩٦/١٤.

[٦] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٢/٢٤.

الهداية، والكفر على الايمان[١]. وقد استعير العمى ليدل على الضلال في الرأي، أي أنهم اختاروا الضلال بكسبهم[٢].

– **يستحبّون:** ﴿**الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ**﴾ سورة ابراهيم/٣.

معنى (يستحبون) يحبّون، فالهمزة والسين والتاء للتأكيد، مثل: استقدم واستأخر، وضمن (يستحبون) معنى يؤثرون ويختارون فعدى بعلى؛ لأن المحبة تعدّت الى الحياة الدنيا[٣]. أي: أنهم يختارون ويؤثرون ويفضلون الحياة الفانية على الحياة الآخرة الباقية[٤].

*** حقّ–استحقّ**

وردت صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استحقّ) في موضعين من القرآن الكريم، جاءا بصيغة الماضي أسندت في الموضع الأول الى ألف الاثنين (استحقا)، وجاءت في الموضع الثاني مبنية للمجهول، والموضعان وردا في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ**﴾ سورة المائدة/ ١٠٧.

حق اصل واحد يدل على الإحكام والصحة، كما ذكره ابن فارس بقوله: ((حق: الحاء والقاف اصل واحد، وهو يدل على احكام الشيء وصحته فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع اليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق. ويقال: حقّ الشيء: وجب، قال الكسائي: يقول العرب: انك لتعرف الحِقَّةَ عليك، وتُعفى بما لديك... قال أبو عمرو: استحق لقحُها، اذا وجب))[٥]. وجاء الجوهري (ت٤٠٠هـ) بمعنى المزيد بالهمزة ثم بالهمزة

[١] ينظر: صفوة التفاسير: ١١٩/٣.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٢/٢٤

[٣] ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٤/١٣.

[٤] ينظر: مجاز القرآن، ابو عبيدة: ٣٣٥/١، جامع البيان: ٢١٥/١٣، صفوة التفاسير: ٩٠/٢.

[٥] مقاييس اللغة/ ٢٢٦–٢٢٧.

والسين والتاء من هذا الفعل فقال: ((وأحققت الشيء، أي أوجبته، واستحققته، أي: استوجبته))[١]. فالاستحقاق والاستيجاب قريبان من السواء[٢]. فاستحقه بمعنى: أحقه لنفسه، ويدخل ضمن دلالة الجعل، اذ إن معنى (استحق) = جعله يحق له[٣].

فمعنى (استحقا اثماً) في الآية الكريمة استوجبا اثماً، أي: فعلا ما أوجب إثماً واستوجب أن يقال: إنهما لمن الآثمين[٤]، وقال ابن عاشور: إنَّ ثبت انهما ارتكبا ما يأثمان به، فقد حق عليهما الاثم، أي: وقع عليهما، فالهمزة والسين والتاء حينئذ للتأكيد[٥].

أما قول ﴿مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ فمعناه: من الذين جُنِي عليهم، بأن مُلك حقٌّ من حقوقهم، وَهم أهل الميت وعشيرته[٦]. وقد رأينا ان الاستحقاق تعدّى بنفسه في الموضع الأول (استحقا إثماً) فالاثم هو الشيء المستحق، فإذا كان هناك نزاع، فإن الاستحقاق يتعدى الى المحقوق بـ (على) الدالة على الاستعلاء بمعنى اللزوم وان كره، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّه إِلا الْحَقَّ﴾ [٧] كأنهم ضمنوه معنى وجب فعدّوه بـ (علىَ)، وكقولنا: استحق زيدَ علِى عمرو كذا، أي: وجب لزيد حق على عمرو، فأخذه منه[٨]. في حين حمل الفراء (ت٢٠٧هـ) تعدية الاستحقاق بـ (على) على نيابة حروف الجر

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٤٦١/٤.

[٢] ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٥٣/١٠.

[٣] ينظر: الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، أبو اوس إبراهيم الشمسان: /٣٦٣.

[٤] ينظر: جامع البيان: ١٣٤/٧،الكشاف/٣١٤.

[٥] ينظر: التحرير والتنوير: ٨٩/٧.

[٦] ينظر: الكشاف/٣١٤، فتح القدير، الشوكاني: ١٢٥/٢.

[٧] الآية: ١٠٥ من سورة الاعراف.

[٨] ينظر: التحرير والتنوير: ٨٩/٧و٩٠.

عن بعضها، كما هو مذهب الكوفيين إذ ذكر ان معنى (استحق عليهم) هو: فيهم، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [١]
أي: في مُلك، وقوله: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [٢] أي: على جذوع النخل[٣].

*** خفَّ–استخَفَّ:**

خفَّ أصل واحد يدل على ضد الثقل والرزانة، اذ ذكره ابن فارس بقوله: ((خفّ: الخاء والفاء اصل واحد، وهو شيء يخالف الثِّقل والرزانة. يقال: خفَّ الشيء يَخِفُّ خِفَّةً، وهو خفيف وخُفاف))[٤]. وزاد الزمخشري معاني هذا الفعل مزيداً بالتضعيف ثم بالهمزة والسين والتاء، متعدياً بنفسه أو بحرف الجر، فقال: ((وخفَّ الميزان: شال. وشيء خِفٌ: خفيف المحمل. وخففَّه، وخففَّ عنه. واستخفَّه: استفزه.. واستخف الهم والفزع، واستخف به: استهان به))[٥]. وقد صنف الشمسان الفعل في مواضعه الثلاثة ضمن معنى الوجدان، من دلالات الفعل المتعدي، أي: وجده خفيفاً[٦]. وقد وردت صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استخفَّ) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، احدها جاء بصيغة الماضي المعلوم (استخف)، والموضعان الآخران جاءا بصيغة المضارع، اسندت صيغة الأول منهما الى واو الجماعة (تستخفونها)، والثاني كان للمخاطب (يستخفنك)، والمواضع هي:

– **استخفَّ**: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ سورة الزخرف / ٤٥.

---

(١) الآية: ١٠٢ من سورة البقرة.
(٢) الآية: ٧١ من سورة طه.
(٣) ينظر: معاني القرآن: ٣٢٤/١.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ٢٨٦.
(٥) ينظر: اساس البلاغة: ٢٤٣/١.
(٦) ينظر: الفعل في القرآن الكريم/٣٦١.

استخفَّ: استفز من قولهم للخفيف فَزٌّ، واستخفه ضد استثقله. واستخفَّ فلاناً عن رأيه، حمله على الجهل والخفة. فمعنى (استخف قومه) حملهم على أن يخفوا له، أو وجدهم خفاف العقول، فحملهم على خفة الجهل والسفه بقوله وكيده وغروره، وقيل: وجدهم طائشين(١). والحديث في هذه الآية عن فرعون وقومه إذ إنه أثر بتمويهه في نفوس ملئه، فعجلوا الى طاعته بعد أن كانوا متهيئين لاتباع موسى (عليه السلام) لما رأوا الآيات، وقد استعيرت الخفة لتصوير الحركة السريعة التي قام بها ملأ فرعون، اذ انتقلوا من حالة التأمل في خلع طاعة فرعون والتثاقل في اتباعه، الى التعجيل بالامتثال له، كما يخف الشيء بعد التثاقل(٢).

– **تَستَخِفّونها:** ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ سورة النحل/٨٠.

البيوت المتخذة من جلود الانعام، هي الخيام والقباب المتخذة من الشعر والصوف والوبر. فمعنى (تستخفونها) الوجدان، أي: تجدونها خفيفة المحمل في الضرب والنقض والنقل(٣). فتستخفون حملها ونقلها في اسفاركم، اذ يسهل نقضها من مواضع وطيّها وحملها على الرواحل، وتستخفونها عند اقامتكم، اذ يسهل ضربها وتوثيقها في الأرض(٤).

– **يَستَخِفَّنك:** ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ سورة الروم/٦٠.

---

(١) ينظر: معاني القرآن: ٣٥/٣، الكشاف/٩٩٣، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: ٥٥٤/٢، فتح القدير:.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٣/٢٥.

(٣) ينظر: الكشاف/٥٨٠، البحر المحيط: ٥٠٧/٥، التحرير والتنوير: ٢٣٨/١٤.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢٠٥/١٢، التحرير والتنوير: ٢٣٨/١٤، صفوة التفاسير: ٤٨٤/٢.

في هذه الآية الكريمة يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر، وينهاه عن ضده بقوله (لايستخفنك) أي: لايزعجنّك ولايزيلنك عن اعتقادك، بما يوقعون من الشُّبه، ولايحملنك اولئك الضالون الشاكون على الخفة والقلق جزعاً[١]. وقد استعيرت الخفة للتعبير عن حالة الجزع وظهور آثار الغضب؛ لأن آثار الجزع والغضب تشبه تقلقل الشيء الخفيف واضطرابه بأدنى تحريك، وفي ضده يستعار الرسوخ والتثاقل[٢].

*** زلَّ – استَزَلَّ:**

وردت صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استزل) في موضع واحد من القرآن الكريم، اذ جاءت بصيغة الماضي المسند الى الجمع (استزلهم) وذلك في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** ﴾ سورة آل عمران/١٥٥.

زَلَّ اصل واحد، يدل على الزلق، ذكره ابن فارس بقوله: ((زلّ: الزاي واللام اصل مطرد منقاس في المضاعف.. تقول: زلّ عن مكانه زليلاً وزلاً، والماء الزلال: العذب؛ لأنه يزل عن ظهر اللسان لرقته، والزلة: الخطأ؛ لأن المخطئ زلّ عن نهج الصواب))[٣]. وزلَّ عن الصخرة وفي الطين زليلاً، ومن المجاز: زلّ في قوله ورأيه زلة وزللاً. وأزله الشيطان عن الحق واستزله[٤]. وزلَّ في طين أو منطق يزل، أي: زلِق[٥].

---

[١] ينظر: المفردات/١٥٢، بصائر ذوي التمييز: ٥٥٥/٢، صفوة التفاسير: ١٣٥/٢١

[٢] ينظر: التحرير والتنوير: ١٣٥/٢١.

[٣] ينظر: مقاييس اللغة/٤٣١.

[٤] ينظر: اساس البلاغة: ٤٠٥/١.

[٥] ينظر: الصحاح: ١٧١٧/٤، بصائر ذوي التمييز: ٣٦/٣.

وقد ذهب جمهور المفسرين الى أن معنى صيغة استفعل في الآية الكريمة هو الطلب؛ اذ ان معنى (استزلهم) دعاهم الى الزلة، طلب منهم الزلل، استدعى زللهم، والزلة: الخطيئة[١].

في حين ذهب بعض المفسرين الى أن معنى الصيغة الجعل، فاستزلهم أي: جعلهم زالين، اذ لايحسن حمل الهمزة والسين والتاء على معنى الطلب؛ لأن المقصود لومهم على وقوعهم في معصية الرسول، فهو زلل واقع[٢]. فالمقام يحتمل كلا المعنيين.

ويقال للذنب من غير قصد زلّة، تشبيهاً بزلة الرجل، فالزلل في الاية مستعار لفعل الخطيئة[٣]. قال الراغب: ((استزلهم الشيطان)) أي: استجرهم الشيطان حتى زلّوا، فإن الخطيئة الصغيرة اذا ترخص الانسان فيها، تصير مُسَهِّلة لسبيل الشيطان على نفسه)) [٤]. اذ جرهم الشيطان شيئاً فشيئاً ببعض ماكسبوا من الذنوب، حتى اوقعهم في الزلل.

*** عفَّ–استعفَّ**

الكف عن القبيح اصل من اصلين لمادة (عف) ذكره ابن فارس، اذ قال: ((عَفَّ: العين والفاء اصلان صحيحان: احدهما الكف عن القبيح، والآخر دال على قلة شيء. فالأول العِفَّة: الكف عما لاينبغي، ورجل عفٌّ وعفيف، وقد عفَّ يعِفُّ عِفَةً وعفافةً وعفافاً))[٥]. وعفَّ عن الحرام، أي: كفَّ، واعفه الله، واستعفَّ عن المسألة، أي: كفَّ[٦]. والاستعفاف: طلب العفة[٧].

---

[١] ينظر: جامع البيان: ١٨٢/٤، الكشاف/٢٠١، فتح القدير: ٦٣٨/١.

[٢] ينظر: التحرير والتنوير: ١٣٩/٤–١٤٠، الفعل في القرآن الكريم/ ٤٦٥.

[٣] ينظر: المفردات/٢١٤، والتحرير والتنوير: ١٤٠/٤.

[٤] ينظر: المفردات/ ٢١٤.

[٥] ينظر: مقاييس اللغة/ ٦٢١.

[٦] ينظر: الصحاح: ١٤٠٥/٤، اساس البلاغة: ١٢٩/٢، بصائر ذوي التمييز: ٨٠/٤.

[٧] ينظر: المفردات/٣٣٩.

وقد وردت صيغة الفعل الثلاثي المضارع المزيد (استعفَّ) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، جاءت كلها بصيغة المضاعف، اذ جاء الاولان باسلوب الامر (فليستعفف، وليستعفف)، وجاء الثالث مسنداً الى نون النسوة، والمواضع هي:

- **يَسْتعفِف:** ﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ سورة النور/ ٣٣

تدل صيغة يستفعل على الطلب أيضاً، فمعنى (وليستعفف) ليجتهد في العفة وظلف النفس، ويلازم العفاف في مدة انتظاره تيسير النكاح له. فكأنّ المستعف طالب من نفسه العفاف، وحاملها عليه. فالهمزة والسين والتاء للمبالغة في الفعل، اذ جعل طلب الفعل بمنزلة طلب السعي فيه، ليدل على بذل الوسع(١).

- **يستَعفِف:** ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ سورة النساء/٦.

تدل صيغة يستفَعل علىَ الطلب، فمعنى (فليستعفف) فليطلب العفة عن اكل مال اليتيم ولايطمع ويقتنع بما رزقه الله من الغنى اشفاقاً على اليتيم وابقاءً على ماله، ولا يأخذ أجراً على وصايته(٢). اذ إن الفعل (استعفف) يدل على الاقتصاد والتعفف عن المسألة(٣).

- **يسْتعففِنَ:** ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة النور/ ٦٠.

تدل صيغَةَ يَستفعل علَى الطلب كذلكَ، فمعَنى (يستعففن) يطلبن العفة بارتداء الجلباب ولبس الثياب، كما تلبسه الشابات من النساء، مبالغة في التستر والتعفف، وليجتهدن في ذلك، فهو ازكى عند الله وأطهر. اذ إن

---

(١) ينظر: الكشاف/٢٢١، فتح القدير: ٤٠/٤، صفوة التفاسير: ٢٥٩/١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤٥/٤.

(٣) ينظر: الكشاف/٧٢٩، التحرير والتنوير: ٢١٨/١٨.

الله تعالى لما ذكر الجائز وهو وضع الثياب، عقبه بالمستحب حثاً منه على اختيار افضل الاعمال واحسنها[١].

*** فزَّ–استفزَّ:**

فز: اصل واحد يدل على الخفة، ذكره ابن فارس بقوله: ((فزَّ: الفاء والزاء اصيل يدل على خفَّه وماقاربها، تقول: فزهُ واستفزه اذا استخفه))[٢]. وجاء الجوهري بمعنى الفعل مزيداً بالهمزة والسين والتاء ثم بالهمزة، اذ قال: ((واستفزه الخوف، أي: استخفه وقعد مستفزاً، أي: غير مطمئن. وافززته: افزعته وأزعجته وطيرت فؤاده.. ورجل فَزٌّ، أي: خفيف))[٣].

وزاد ابن منظور (ت٧١١هـ) معنى المزيد من الفعل متعدياً بحرف الجر، ومعنى آخر له متعدياً بنفسه، اذ قال: ((واستفزه من الشيء: أخرجه: واستفزه: ختله حتى القاه في مهلكة))[٤]. والفزُّ: الازعاج، ومنه سمي ولد البقرة فَزّاً، لما فيه من عدم السكون والفرار[٥]. ويمكن أن نقول ان الفعل (يستفز) يعني: يجعله يفز، وانتقل الفعل مجازاً من التعبير عن الفزع الى التعبير عن الخروج من الارض خروجاً فيه سرعة وفزع، وبسبب هذه الدلالة عدي الفعل بـ (من) للتعبير عن مصدر الفعل[٦].

وقد وردت صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استفزَّ) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، جاء اثنان بصيغة المضارع، والثالث بصيغة الامر (استفزز)، والمواضع هي:

---

(١) ينظر: الكشاف/٧٣٦، البحر المحيط: ٤٣٤/٦، فتح القدير: ٧١/٤، صفوة التفاسير: ٣٤٩/٢.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة/٧٩٣.

(٣) ينظر: الصحاح: ٨٩٠/٣.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣٩١/٥.

(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ١٩٠/٤.

(٦) ينظر: الفعل في القرآن الكريم/٤٦٦.

-**يستفزهم:** ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾ سورة الاسراء/ ١٠٣.

معنى (يستفزهم) يزعجهم ويستخفهم ويخرجهم من الأرض. وهذا الكلام عن فرعون، إذ إنه أراد أن يزعج موسى وقومه بعمله حتى يخرجوا من ارض مصر[١].

-**يستفزونك:** ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ سورة الاسراء/٧٦.

معنى (ليستفزونك) ليستخفونك افزاعاً على خفة الهرب، أي: يحملونك على أن تخفّ عن الارض، ويزعجونك بعداوتهم ومكرهم حتى تخرج من أرض مكة يامحمد[٢].

-**استفزز:** ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ سورة الاسراء/٦٤.

معنى (استفزز) استخفف واستَجهلَ وازَعج وحرِّك من أردت أن تستفزه، فتخدعه بدعائك الى الفساد[٣]. وقد دلت صيغة (استفعل) على الجعل (أي: اجعلهم يفزون) الناشئ عن شدة الطلب والحث[٤]. ومعنى (بصوتك) بدعائك الى معصية الله بالقاء الوسوسة في نفوس الناس، والخطاب لابليس. وقيل: هو الغناء واللهو واللعب والمزامير[٥]. واستفزاز ابليس بصوته كلام ورد مورد

---

[١] ينظر: الكشاف/٦١٠، بصائر ذوي التمييز: ١٩٠/٤، فتح القدير: ٣٦٥/٣، صفوة التفاسير: ١٧٨/٢، التحرير والتنوير: ٢٢٨/١٥.

[٢] ينظر: معاني القرآن: ١٢٩/٢، مقاييس اللغة/٧٩٣، الكشاف/٦٠٥، لسان العرب: ٣٩١/٥، صفوة التفاسير: ١٧١/٢، التحرير والتنوير: ١٧٨/١٥.

[٣] ينظر: مجاز القرآن، ابو عبيدة: ٣٨٤/١، معاني القرآن: ١٢٧/٢، بصائر ذوي التمييز: ١٩٠/٤، فتح القدير: ٣٣٦/٣، صفوة التفاسير: ١٦٧/٢.

[٤] ينظر: التحرير والتنوير: ١٥٣/١٥.

[٥] ينظر: البحر المحيط: ٥٥/٦، فتح القدير: ٣٣٦/٣، التحرير والتنوير: ١٥٣/١٥.

التمثيل، اذ مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار أوقع على قوم، فصوّت بهم صوتاً يستفزهم من أماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم[١].

***قرَّ–استقرَّ:**

وردت صيغة الفعل الثلاثي المضاعف المزيد (استقرَّ) في موضع واحد من القرآن الكريم، جاء بصيغة الماضي (استقر)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جاءَ موسى لميقَاتنا وكَلَّمه ربُّه قَالَ ربِّ أَرِني أَنظر إِلَيكَ قَالَ لَن تَرَانِي ولَكن انظُر إِلى الْجَبلِ فَإِنْ استقَرَّ مكَانَه فَسوفَ تَرَانِي﴾ سورة الاعراف/١٤٣.

التمكن احد أصلين ذكرهما ابن فارس لمادة (قرَّ)، اذ قال: ((قرَّ: القاف والراء اصلان صحيحان، يدل احدهما على برد، والآخر على تمكن.. والأصل الآخر التمكن، يقال: قرَّ واستقرَّ.. ومنه القرارة ومايلتزق باسفل القدر، كأنه شيء استقر في القدر))[٢]. وقررتُ أقرّ قراراً وقروراً، وأقره في مكانه فاستقر، والقرار: المستقر من الارض، والقرارة: القاع المستدير، ويوم القرّ: اليوم الذي بعد يوم النحر؛ لأن الناس يقرون في منازلهم، والقرار في المكان: الاستقرار فيه[٣]. قال الراغب: ((واستقر فلان: اذا تحرى القرار، وقد يستعمل مكان (قرّ) كاستجاب واجاب))[٤]. وفي كلام الراغب دلالتان للفعل (استقر)، الاولى الطلب، أي: طلب القرار، والثانية: مجيئة بمعنى (قرّ) المجرد، وحينئذ تكون الهمزة والسين والتاء فيه للتأكيد.

فمعنى (استقر) قرَّ، أي: ثبت مكانه ولم يتزلزل ولم يتضعضع ولم ينهد[٥]. فإذا لم يستقر الجبل مع شدته وصلابته فالآدمي مع ضعف بنيته

---

[١] ينظر: الكشاف/٦٠٢.

[٢] ينظر: مقاييس اللغة/ ٨٢٤–٨٢٥.

[٣] ينظر: الصحاح: ٧٨٨/٢–٧٩١.

[٤] ينظر: المفردات/٣٩٨.

[٥] ينظر: الكشاف/٣٨٦، فتح القدير: ٣٤٥/٢، صفوة التفاسير، ٤٦٩/١.

اولى بأن لايستقر[1]. ومعنى الآية الكريمة: انك ياموسى لاتثبت لرؤيتي، ولايثبت لها ماهو اعظم منك جرماً وصلابة وقوة، وهو الجبل، فهذا بمنزلة ضرب المثل لموسى عليه السلام[2].

ونخلص مما تقدم الى جملة من النتائج يمكننا اجمالها على النحو الآتي:

– **الفعل المضاعف الثلاثي:** هو ماكانت عينه ولامه حرفاً واحداً مشدداً، نحو: قرَّ، فاذا فتحنا ادغامه صار: قرر، فإذا جئنا منه على صيغة (استفعل) قلنا: استقر.

– وردت صيغة (استفعل) من الفعل المضاعف الثلاثي، في (١٧) موضعاً من أصل سبعة افعال.

– وجدنا أنّ معاني صيغة (استفعل) من الفعل المضاعف الثلاثي الواردة في القرآن الكريم خمسة، هي:

١. الطلب: اسحبوا: طلبوا المحبة، استزلهم: دعاهم الى الزلة: فليستعفف، وليستعفف يستعففن: كلها تدل على طلب العفة.
٢. بمعنى أفعل: استحبو: أحبوا، يستحبون: يحبون، استحق: أحقه لنفسه.
٣. الوجدان: استخف، تستخفونها، لايستخفنك: كلها تدل على وجدان الشيء خفيفاً.
٤. الجعل: يستفزهم، يستفزونك، استفزز: كلها تدل على جعلهم يفزون.
٥. بمعنى فعل: استقر بمعنى قرّ.

– كثيراً ما أتت الهمزة والسين والتاء في هذه الصيغة للتأكيد، فمثلاً: يستحبون بمعنى يحبون، واستحق بمعنى أحق، واستقر بمعنى أقرّ.

– ورد الفعل استحب أربع مرات، وقد تعدى بعلى في هذه المواضع جميعاً، فاقتضى معنى الايثار والتفضيل.

---

[1] ينظر: البحر المحيط: ٣٨١/٤.

[2] ينظر: فتح القدير: ٣٤٥/٢.

– ورد الفعل (استحق) في موضعين، تعدى في الاول بنفسه (استحقا اثماً)، وفي الثاني بحرف الجر (استحق عليهم)، فوجدنا انه اذا كان هناك نزاع، فإن الاستحقاق يتعدى الى المحقوق بـ (على) الدالة على الاستعلاء بمعنى اللزوم وان كره.

– ورد الفعل (استخفَّ) في ثلاثة مواضع، دل في احدها على معنى الوجدان الحقيقي (تستخفونها) في حين دل في الموضعين الآخرين على معنى الوجدان المجازي (استخف قومه، لايستخفنك الذين..).

– ورد الفعل (يستفزّ) في ثلاثة مواضع، تعدى في احدها بنفسه (واستفزز مَن)، فدل على الخفة والازعاج، وتعدى في الموضعين الاخرين بحرف الجر (من) اذ جاء (يستفزهم من الارض، ليستفزونك من الارض)، فدل على الخروج من الارض خروجاً فيه سرعة وفزع.

المصادر والمراجع


- **اساس البلاغة:** ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤١هـ=١٩٢٢م.
- **البحر المحيط:** أثير الدين أبو الحيان محمدين يوسف الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
- **التحرير والتنوير:** محمد الطاهرين عاشور، الدار التونسية للنشر – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
- **تطبيق الصرفي:** عبدة الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

- **جامع البيان في تفسير القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.
- **دروس التصريف:** محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٣، ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م.
- **شرح شافية ابن الحاجب:** رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، الجزء الأول تمّ تحقيقه في عام ١٣٥٦هـ والجزء الثاني تمّ تحقيقه في عام ١٣٥٨هـ.
- **الصحاح:** تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
- **صفوة التفاسير:** محمد علي الصابوني، دار القرآن الكرين، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط٢، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
- **الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه:** أبو أو إبراهيم الشمسان، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
- **لسان العرب:** أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م.
- **مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، مصر (محمد سامي أمين الخانجي الكتبي)، ط١،

الجزء الأول طبع في عام ١٣٧٤هـ=١٩٥٤م، الجزء الثاني طبع في عام ١٣٨١هـ=١٩٦٢م.

- **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

## Abstract

## The Semantics of "istafal"verb form from the triple gemination in the Glorious Quran

* **Ma'an Y. Al-'Bādi**

The present paper deals with meaning of "istafal" verb form in Glorious Quran especilly the triple gemination. This verb is characteried by having /2/ and /1/ as one stressed letter such as (قر) "qarra". If we remove its assimilation it become "qarrara" and if we form it following the form "istafal", we shall have "istaqarra".

This form was repeated 17 times in the Glorious Quran which belong to seven verbs ordered alphabetically as "istahabba", "istahaqqa", "istakhaffa", ""'istazalla". "istaaffa", "istaffazza" and "istaqarra".

These occurences were sematically analysed by resorting to lexicons first and Quraanic hermenutics and studies secondly. Our method of analysis is to cite the lexical meaning of the verb and then to cite the places of occarence in the Glorious Quran showing in each place the meaning in the Quranic context according to what we could find in interpretations and studies and Quranic. Depending an the rhetorical aspects of the text.

---

* Lecturer- Dept. of Arabic- College of Arts / University of Mosul.